فكر المسيح!

(فيلبي 2: 5 فَلْيَكُنْ فِيكُمْ هَذَا ٱلْفِكْرُ ٱلَّذِي فِي ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ أَيْضًا:).

(رومية 12: 2 وَلَا تُشَاكِلُوا هَذَا ٱلدَّهْرَ، بَلْ تَغَيَّرُوا عَنْ شَكْلِكُمْ بِتَجْدِيدِ أَذْهَانِكُمْ، لِتَخْتَبِرُوا مَا هِيَ إِرَادَةُ ٱللهِ: ٱلصَّالِحَةُ ٱلْمَرْضِيَّةُ ٱلْكَامِلَةُ.).

قال نبي الله عن هذا الأمر:

"هذا ما نريده جميعًا، أن لا نتشكّل بحسب هذا العالم، بل نتغيّر عن شكلنا بتجديد أذهاننا، لنعرف ما هي مشيئة الله الصالحة المرضية الكاملة" **(رومية 12: 2 وَلَا تُشَاكِلُوا هَذَا ٱلدَّهْرَ، بَلْ تَغَيَّرُوا عَنْ شَكْلِكُمْ بِتَجْدِيدِ أَذْهَانِكُمْ، لِتَخْتَبِرُوا مَا هِيَ إِرَادَةُ ٱللهِ: ٱلصَّالِحَةُ ٱلْمَرْضِيَّةُ ٱلْكَامِلَةُ.).**

الآن، بعدما نلنا الخلاص كما نحن، وبعدما امتلأنا من الروح القدس كما نختبر، نرغب أن يكون فينا نفس الفكر الذي في المسيح، حتى نتحوّل من الأمور الطبيعية في الحياة، ونُقاد لنعمل مشيئة الله الكاملة، من خلال التحوّل بروح الله وكلمته. **(أفسس 4:20-24 وَأَمَّا أَنْتُمْ فَلَمْ تَتَعَلَّمُوا ٱلْمَسِيحَ هَكَذَا، ٢١ إِنْ كُنْتُمْ قَدْ سَمِعْتُمُوهُ وَعُلِّمْتُمْ فِيهِ كَمَا هُوَ حَقٌّ فِي يَسُوعَ، ٢٢ أَنْ تَخْلَعُوا مِنْ جِهَةِ ٱلتَّصَرُّفِ ٱلسَّابِقِ ٱلْإِنْسَانَ ٱلْعَتِيقَ ٱلْفَاسِدَ بِحَسَبِ شَهَوَاتِ ٱلْغُرُورِ، ٢٣ وَتَتَجَدَّدُوا بِرُوحِ ذِهْنِكُمْ، ٢٤ وَتَلْبَسُوا ٱلْإِنْسَانَ ٱلْجَدِيدَ ٱلْمَخْلُوقَ بِحَسَبِ ٱللهِ فِي ٱلْبِرِّ وَقَدَاسَةِ ٱلْحَقِّ.).**

"تجديد الذهن"... أي أن الأمور التي كنا نراها ثمينة في السابق، نطرحها جانبًا، ونتحوّل إلى أمرٍ آخر؛ من ما كنا عليه، إلى ما نحن عليه الآن.

آه، هذا ما نشتاق أن نفهمه جميعًا: كيف نحققه؟ نحن هنا، نحبّه، وهو خلّصنا، والآن نريد أن نعرف ماذا نفعل. ونحاول اليوم أن نرتقي خطوة أعلى قليلًا.

لا بالنظر لما نملكه على هذه الأرض، ولا لما نترقبه منها، نعم، نريد أن نتحوّل بتجديد أذهاننا بل لما نحن مقبلون عليه في العالم الآتي. التحوّل بتجديد الذهن! [1]

اسمح لي أن أُمرّر إليك هذه الفكرة: حين تستقبل فوق الطبيعي، هذا هو فكر المسيح. حينها، تصبح بعيدًا تمامًا عن أفكارك الشخصية، حتى إنه في عقلك البشري... لا تدعني أحاول أن أشرح أكثر، لأنني لن أستطيع. [2]

سواء كنت قد تكلّمت بألسنة، أو قفزت فرحاً، أو هلّلت، أو أي شيء آخر، فأنت تعلم أن الله يسكن فيك، وأنك لا تسلك بعقلك البشري، بل بفكر المسيح الذي يقودك بكلمته، تمامًا بحسب ما تقول الكلمة. [3]

تذكّر، لا يمكنك أن تمتلك فكر المسيح وفكر العالم في ذات الوقت لا يمكنك أن تسير في طريقك وطريق الله معًا. يجب أن تخرج من طريقك لتفسح المجال لله ليعمل مشيئته. **(1 كورنثوس 2:11-16 لِأَنْ مَنْ مِنَ ٱلنَّاسِ يَعْرِفُ أُمُورَ ٱلْإِنْسَانِ إِلَّا رُوحُ ٱلْإِنْسَانِ ٱلَّذِي فِيهِ؟ هَكَذَا أَيْضًا أُمُورُ ٱللهِ لَا يَعْرِفُهَا أَحَدٌ إِلَّا رُوحُ ٱللهِ. ١٢ وَنَحْنُ لَمْ نَأْخُذْ رُوحَ ٱلْعَالَمِ، بَلِ ٱلرُّوحَ ٱلَّذِي مِنَ ٱللهِ، لِنَعْرِفَ ٱلْأَشْيَاءَ ٱلْمَوْهُوبَةَ لَنَا مِنَ ٱللهِ، ١٣ ٱلَّتِي نَتَكَلَّمُ بِهَا أَيْضًا، لَا بِأَقْوَالٍ تُعَلِّمُهَا حِكْمَةٌ إِنْسَانِيَّةٌ، بَلْ بِمَا يُعَلِّمُهُ ٱلرُّوحُ ٱلْقُدُسُ، قَارِنِينَ ٱلرُّوحِيَّاتِ بِٱلرُّوحِيَّاتِ. ١٤ وَلَكِنَّ ٱلْإِنْسَانَ ٱلطَّبِيعِيَّ لَا يَقْبَلُ مَا لِرُوحِ ٱللهِ لِأَنَّهُ عِنْدَهُ جَهَالَةٌ، وَلَا يَقْدِرُ أَنْ يَعْرِفَهُ لِأَنَّهُ إِنَّمَا يُحْكَمُ فِيهِ رُوحِيًّا. ١٥ وَأَمَّا ٱلرُّوحِيُّ فَيَحْكُمُ فِي كُلِّ شَيْءٍ، وَهُوَ لَايُحْكَمُ فِيهِ مِنْ أَحَدٍ. ١٦ «لِأَنَّهُ مَنْ عَرَفَ فِكْرَ ٱلرَّبِّ فَيُعَلِّمَهُ؟». وَأَمَّا نَحْنُ فَلَنَا فِكْرُ ٱلْمَسِيحِ.).**

وهذا هو الطريق الوحيد لتنجز أي شيء. عليك أن تترك أفكارك، ومنطقك البشري. لا تحاول أن تُحلل أو تُفسّر... آمن فقط **(أمثال 3:5-6 تَوَكَّلْ عَلَى ٱلرَّبِّ بِكُلِّ قَلْبِكَ، وَعَلَى فَهْمِكَ لَا تَعْتَمِدْ. ٦ فِي كُلِّ طُرُقِكَ ٱعْرِفْهُ، وَهُوَ يُقَوِّمُ سُبُلَكَ.).** [4]

عندما يأتي الميلاد الجديد، لا يمكن أن يحدث قبل أن يكون هناك موت أولًا. **(يوحنا 12:24-25 ٱلْحَقَّ ٱلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ لَمْ تَقَعْ حَبَّةُ ٱلْحِنْطَةِ فِي ٱلْأَرْضِ وَتَمُتْ فَهِيَ تَبْقَى وَحْدَهَا. وَلَكِنْ إِنْ مَاتَتْ تَأْتِي بِثَمَرٍ كَثِيرٍ. ٢٥ مَنْ يُحِبُّ نَفْسَهُ يُهْلِكُهَا، وَمَنْ يُبْغِضُ نَفْسَهُ فِي هَذَا ٱلْعَالَمِ يَحْفَظُهَا إِلَى حَيَاةٍ أَبَدِيَّةٍ.).** لكن الناس لا يريدون أن يموتوا لا يريدون أن ينقادوا بقيادة الروح القدس البسيطة بل يريدون أن يعتمدوا على تفكيرهم الخاص. **(رومية 8:14 لِأَنَّ كُلَّ ٱلَّذِينَ يَنْقَادُونَ بِرُوحِ ٱللهِ، فَأُولَئِكَ هُمْ أَبْنَاءُ ٱللهِ.).**

لا يمكنك أن تفكر بأفكارك. يجب أن تفكر بأفكاره. **"فليكن فيكم هذا الفكر الذي في المسيح يسوع".** آمين. من يفكر بأفكار الله، تأتيه بركات الله، وقوة الله.

قد يراك الناس مشوشًا أو غريبًا من منظور العالم، لكنه سيأتي لك بحياة جديدة. سيأتي بقيامة داخلية. سيأتي بأفكار جديدة. سيُخلق شخصًا جديدًا. **(2 كورنثوس 17:5 إِذًا إِنْ كَانَ أَحَدٌ فِي ٱلْمَسِيحِ فَهُوَ خَلِيقَةٌ جَدِيدَةٌ: ٱلْأَشْيَاءُ ٱلْعَتِيقَةُ قَدْ مَضَتْ، هُوَذَا ٱلْكُلُّ قَدْ صَارَ جَدِيدًا.).** سيأتي بإيمان جديد. **(2 كورنثوس 13:4 فَإِذْ لَنَا رُوحُ ٱلْإِيمَانِ عَيْنُهُ، حَسَبَ ٱلْمَكْتُوبِ: «آمَنْتُ لِذَلِكَ تَكَلَّمْتُ»، نَحْنُ أَيْضًا نُؤْمِنُ وَلِذَلِكَ نَتَكَلَّمُ أَيْضًا.).** سيُنقلك من الموت إلى الحياة. **(يوحنا 24:5 «ٱلْحَقَّ ٱلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَنْ يَسْمَعُ كَلَامِي وَيُؤْمِنُ بِٱلَّذِي أَرْسَلَنِي فَلَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ، وَلَا يَأْتِي إِلَى دَيْنُونَةٍ، بَلْ قَدِ ٱنْتَقَلَ مِنَ ٱلْمَوْتِ إِلَى ٱلْحَيَاةِ.).** [5]

لهذا السبب نحن نعتمد باسمه. **(أعمال 39-36:2 فَلْيَعْلَمْ يَقِينًا جَمِيعُ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ أَنَّ ٱللهَ جَعَلَ يَسُوعَ هَذَا، ٱلَّذِي صَلَبْتُمُوهُ أَنْتُمْ، رَبًّا وَمَسِيحًا». ٣٧ فَلَمَّا سَمِعُوا نُخِسُوا فِي قُلُوبِهِمْ، وَقَالُوا لِبُطْرُسَ وَلِسَائِرِ ٱلرُّسُلِ: «مَاذَا نَصْنَعُ أَيُّهَا ٱلرِّجَالُ ٱلْإِخْوَةُ؟». ٣٨ فَقَالَ لَهُمْ بُطْرُسُ: «تُوبُوا وَلْيَعْتَمِدْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ عَلَى ٱسْمِ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ لِغُفْرَانِ ٱلْخَطَايَا، فَتَقْبَلُوا عَطِيَّةَ ٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ. ٣٩ لِأَنَّ ٱلْمَوْعِدَ هُوَ لَكُمْ وَلِأَوْلَادِكُمْ وَلِكُلِّ ٱلَّذِينَ عَلَى بُعْدٍ، كُلِّ مَنْ يَدْعُوهُ ٱلرَّبُّ إِلَهُنَا».).** حتى نقوم أيضًا باسمه، في موته وقيامته، معلنين للعالم أننا قد نلنا حياة جديدة، وأن الإنسان العتيق قد مات. لقد دُفنت تلك الطبيعة الأولى. **(رومية 6:6 عَالِمِينَ هَذَا: أَنَّ إِنْسَانَنَا ٱلْعَتِيقَ قَدْ صُلِبَ مَعَهُ لِيُبْطَلَ جَسَدُ ٱلْخَطِيَّةِ، كَيْ لَا نَعُودَ نُسْتَعْبَدُ أَيْضًا لِلْخَطِيَّةِ.).**

انظر، تلك الطبيعة الأولى قد أنتهت، والآن نحمل طبيعته هو إنه يحيا فينا، ونحن لا نعمل مشيئتنا، بل مشيئته. **(2 بطرس 7-3:1 كَمَا أَنَّ قُدْرَتَهُ ٱلْإِلَهِيَّةَ قَدْ وَهَبَتْ لَنَا كُلَّ مَا هُوَ لِلْحَيَاةِ وَٱلتَّقْوَى، بِمَعْرِفَةِ ٱلَّذِي دَعَانَا بِٱلْمَجْدِ وَٱلْفَضِيلَةِ، ٤ ٱللَّذَيْنِ بِهِمَا قَدْ وَهَبَ لَنَا ٱلْمَوَاعِيدَ ٱلْعُظْمَى وَٱلثَّمِينَةَ، لِكَيْ تَصِيرُوا بِهَا شُرَكَاءَ ٱلطَّبِيعَةِ ٱلْإِلَهِيَّةِ، هَارِبِينَ مِنَ ٱلْفَسَادِ ٱلَّذِي فِي ٱلْعَالَمِ بِٱلشَّهْوَةِ. ٥ وَلِهَذَا عَيْنِهِ -وَأَنْتُمْ بَاذِلُونَ كُلَّ ٱجْتِهَادٍ- قَدِّمُوا فِي إِيمَانِكُمْ فَضِيلَةً، وَفِي ٱلْفَضِيلَةِ مَعْرِفَةً، ٦ وَفِي ٱلْمَعْرِفَةِ تَعَفُّفًا، وَفِي ٱلتَّعَفُّفِ صَبْرًا، وَفِي ٱلصَّبْرِ تَقْوَى، ٧ وَفِي ٱلتَّقْوَى مَوَدَّةً أَخَوِيَّةً، وَفِي ٱلْمَوَدَّةِ ٱلْأَخَوِيَّةِ مَحَبَّةً.).** لا نفكر بأفكارنا، لأن الذهن هو الذي يفكر. والفكر الذي كان في المسيح يسوع هو في كل مؤمن هذه هي النفس، وهذا ما نتحدث عنه الآن، هذا الجزء الذي في داخلنا، النفس. **(فيلبي 16-15:3 فَلْيَفْتَكِرْ هَذَا جَمِيعُ ٱلْكَامِلِينَ مِنَّا، وَإِنِ ٱفْتَكَرْتُمْ شَيْئًا بِخِلَافِهِ فَٱللهُ سَيُعْلِنُ لَكُمْ هَذَا أَيْضًا. ١٦ وَأَمَّا مَا قَدْ أَدْرَكْنَاهُ، فَلْنَسْلُكْ بِحَسَبِ ذَلِكَ ٱلْقَانُونِ عَيْنِهِ، وَنَفْتَكِرْ ذَلِكَ عَيْنَهُ.).** [6]

وهو قال: **(يوحنا 12:14 لْحَقَّ ٱلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: مَنْ يُؤْمِنُ بِي فَٱلْأَعْمَالُ ٱلَّتِي أَنَا أَعْمَلُهَا يَعْمَلُهَا هُوَ أَيْضًا، وَيَعْمَلُ أَعْظَمَ مِنْهَا، لِأَنِّي مَاضٍ إِلَى أَبِي.)**. لا يستطيع أن يغيّر هذا القرار. وقال في: **(مرقس 16:17-18 وَهَذِهِ ٱلْآيَاتُ تَتْبَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ: يُخْرِجُونَ ٱلشَّيَاطِينَ بِٱسْمِي، وَيَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَةٍ جَدِيدَةٍ. ١٨ يَحْمِلُونَ حَيَّاتٍ، وَإِنْ شَرِبُوا شَيْئًا مُمِيتًا لَا يَضُرُّهُمْ، وَيَضَعُونَ أَيْدِيَهُمْ عَلَى ٱلْمَرْضَى فَيَبْرَأُونَ»)**. إن كانت حياة المسيح فيك، إن كان فكر المسيح فيك، فحينئذ نهتم ونعمل ما يهتم به المسيح. فقد قال إن هذه الأيات التي فعلها ستتبع كل من يؤمن به. [7]

ويجب أن نجعل أفكار الله هي أفكارنا. **"فليكن فيكم هذا الفكر الذي في المسيح يسوع."** وهذه الكلمة (الكتاب المقدس) تُعلن فكر المسيح. وكل سفر الرؤيا، المسمى "الأبوكاليبس"، هو إعلان يسوع المسيح. [8]

والآن، لن تجد المسيح يغيّر أوراقك؛ بل عليك أن تغيّر أفكارك. عليك أن تحوّل تفكيرك، وتبتعد عن المنطق البشري، وتنقل ذهنك من طريق تفكيرك الخاص إلى ما يفكر فيه الله.

"فليكن فيكم هذا الفكر الذي في المسيح يسوع." وعندما تبدأ بالتفكير بأفكاره، ستبدأ أيضًا بعيش حياته وتعمل ما كان يعمله هو. أفهمتني؟ لأنه ليس أنت، بل المسيح فيكم رجاء المجد. **(كولوسي 1:26-28 ٱلسِّرِّ ٱلْمَكْتُومِ مُنْذُ ٱلدُّهُورِ وَمُنْذُ ٱلْأَجْيَالِ، لَكِنَّهُ ٱلْآنَ قَدْ أُظْهِرَ لِقِدِّيسِيهِ، ٢٧ ٱلَّذِينَ أَرَادَ ٱللهُ أَنْ يُعَرِّفَهُمْ مَا هُوَ غِنَى مَجْدِ هَذَا ٱلسِّرِّ فِي ٱلْأُمَمِ، ٱلَّذِي هُوَ ٱلْمَسِيحُ فِيكُمْ رَجَاءُ ٱلْمَجْدِ. ٢٨ ٱلَّذِي نُنَادِي بِهِ مُنْذِرِينَ كُلَّ إِنْسَانٍ، وَمُعَلِّمِينَ كُلَّ إِنْسَانٍ، بِكُلِّ حِكْمَةٍ، لِكَيْ نُحْضِرَ كُلَّ إِنْسَانٍ كَامِلًا فِي ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ.)**. [9]

لقد دعانا الله أن نأخذه مثالًا، وأن نسمح لشخصيته أن تشكّلنا حسب صورته. يا له من أمر عظيم! **(رومية 8:28-30 وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ ٱلْأَشْيَاءِ تَعْمَلُ مَعًا لِلْخَيْرِ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَ ٱللهَ، ٱلَّذِينَ هُمْ مَدْعُوُّونَ حَسَبَ قَصْدِهِ. ٢٩ لِأَنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَ فَعَرَفَهُمْ سَبَقَ فَعَيَّنَهُمْ لِيَكُونُوا مُشَابِهِينَ صُورَةَ ٱبْنِهِ، لِيَكُونَ هُوَ بِكْرًا بَيْنَ إِخْوَةٍ كَثِيرِينَ. ٣٠ وَٱلَّذِينَ سَبَقَ فَعَيَّنَهُمْ، فَهَؤُلَاءِ دَعَاهُمْ أَيْضًا. وَٱلَّذِينَ دَعَاهُمْ، فَهَؤُلَاءِ بَرَّرَهُمْ أَيْضًا. وَٱلَّذِينَ بَرَّرَهُمْ، فَهَؤُلَاءِ مَجَّدَهُمْ أَيْضًا.)**.

وعندما نسمح لشخصيته أن تسكن فينا، نصير حينئذٍ أبناء، لأن لنا فكر المسيح: والذهن هو ما يصنع الشخصية. **"فليكن فيكم هذا الفكر الذي في المسيح يسوع."** هذا الفكر هو ما يُغيّر شخصيتنا. إنه يصوغ فينا سِمات ابن الله الحقيقي. [10]

وليتنا لا نفكر بأفكارنا الخاصة، بل لنفتح أذهاننا لمسحة حضوره العظيم، حتى نعرف فكره، لنُتمم ما كُتب في الكتاب، **"فليكن فيكم هذا الفكر الذي في المسيح يسوع"**. [11]

وكما تعلمون، فإنه غالبًا ما يقترب الله منا عندما نكون نفكر فيه ونُبقي أذهاننا مركزة عليه. أعتقد أن هذه من أعظم مشكلات الناس في هذا العصر. لدينا أمور كثيرة جدًا تُشغل أذهاننا. [12]

آه، لو لم يكن لدينا هذا الكم من الانشغالات الذهنية! أتعلم، أحيانًا نأتي إلى الكنيسة ونحن نفكر: "غدًا عليّ أن أفعل كذا؛ وبعد غد سأقوم بكذا".

لكن حين نأتي إلى الكنيسة، ينبغي أن نضع جانبًا كل فكر وكل انشغال دنيوي، وندخل في شركة مع المسيح وعبادة حقيقية: نتأمل، ونسبّح في قلوبنا، ونرفع تسابيح وأغاني له، مفكرين في صلاحه وما يعنيه لنا، ساجدين في الروح، مرتلين بتسابيح روحية، صانعين ألحانًا في قلوبنا. حتى أن الكتاب يقول: "أمسرور أحد؟ فليرتل" **(يعقوب 13:5 أَعَلَى أَحَدٍ بَيْنَكُمْ مَشَقَّاتٌ؟ فَلْيُصَلِّ. أَمَسْرُورٌ أَحَدٌ؟ فَلْيُرَتِّلْ.)**. كن فرحًا؛ كن دائم التأمل، دائم التوقّع أن الله قد يظهر لك في أية لحظة. [13]

نعم، يا سيدي، لقد فقدت فكري؛ وكان لا بد لي من ذلك لكي أجد فكر المسيح. وكل مؤمن آخر يجب أن يمرّ بهذه التجربة. أجل، هذا صحيح. يجب أن نفقد أفكارنا البشرية لننال فكر المسيح. [14]

فلنتجاوز الآن هذا الحيز، ولنذهب أبعد من تفكيرنا الشخصي. لنذهب حسب تفكير الله. يقول الكتاب: **"فليكن فيكم هذا الفكر الذي في المسيح يسوع."** فلنفكر أفكاره، لا أفكارنا الخاصة، لأننا غالبًا ما نكون مخطئين. ولكي نكون على يقين، دعونا نسمح لفكره أن يسكن فينا. فكان فكره دائماً أن يعمل مشيئة الآب، ومشيئة الآب هي كلمته الموعودة. [15]

إن الذهن البشري غير قادر على تفسير فكر الله. فكيف لعقل محدود وصغير أن يفسر العقل غير المحدود، ونحن حتى لا نستطيع أن نفسر أفكار بعضنا البعض؟ **(1 كورنثوس 11:2 لِأَنْ مَنْ مِنَ ٱلنَّاسِ يَعْرِفُ أُمُورَ ٱلْإِنْسَانِ إِلَّا رُوحُ ٱلْإِنْسَانِ ٱلَّذِي فِيهِ؟ هَكَذَا أَيْضًا أُمُورُ ٱللهِ لَا يَعْرِفُهَا أَحَدٌ إِلَّا رُوحُ ٱللهِ.)**. [26]

الآن، الإنسان هو أسير. فقد قال الله إن الإنسان أسير. لذا، إلى أن يحدث شيء معين في الإنسان... أريدك أن تنتبه لهذا جيدًا، فإنه قبل أن يحدث هذا الأمر المسمّى "الولادة الجديدة"، لا يمكن للإنسان بأي حال من الأحوال أن يفهم الله، أو حتى تكون لديه أي معرفة حقيقية به. فرغم أن الكلمة تعلنها، إلا أن ذهنه لا يستطيع أن يستوعبها، لأنه مجرد عقل بشري.

لابد أن يكون فيه فكر الله لكي يفهم الأمور الإلهية. هل ترى؟ فكل القراءة، وكل المدارس، وكل التعاليم، مهما بدت جيدة، فهي ليست المبدأ الحقيقي بعد.

وهكذا الحال اليوم.. فالأشياء ذاتها تُعمي عينيّ الذهن الجسديّ، لأنه لا يستطيع أن يفهم أمور الله؛ فهو ضد الله، بل هو عدو لله.

الفكر البشري هو عدو لله. عليك أن تخرج من الفكر البشري، وتُولد من جديد بالروح القدس، وتدع فكر الله يسكن فيك؛ حينها يمكنك أن تؤمن بتلك الأمور، فتتحول إلى حقيقة ملموسة. آمين. **(يوحنا 3: 1-8 كَانَ إِنْسَانٌ مِنَ ٱلْفَرِّيسِيِّينَ ٱسْمُهُ نِيقُودِيمُوسُ، رَئِيسٌ لِلْيَهُودِ. ٢ هَذَا جَاءَ إِلَى يَسُوعَ لَيْلًا وَقَالَ لَهُ: «يَا مُعَلِّمُ، نَعْلَمُ أَنَّكَ قَدْ أَتَيْتَ مِنَ ٱللهِ مُعَلِّمًا، لِأَنْ لَيْسَ أَحَدٌ يَقْدِرُ أَنْ يَعْمَلَ هَذِهِ ٱلْآيَاتِ ٱلَّتِي أَنْتَ تَعْمَلُ إِنْ لَمْ يَكُنِ ٱللهُ مَعَهُ». ٣ أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُ: «ٱلْحَقَّ ٱلْحَقَّ أَقُولُ لَكَ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ لَا يُولَدُ مِنْ فَوْقُ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَرَى مَلَكُوتَ ٱللهِ». ٤ قَالَ لَهُ نِيقُودِيمُوسُ: «كَيْفَ يُمْكِنُ ٱلْإِنْسَانَ أَنْ يُولَدَ وَهُوَ شَيْخٌ؟ أَلَعَلَّهُ يَقْدِرُ أَنْ يَدْخُلَ بَطْنَ أُمِّهِ ثَانِيَةً وَيُولَدَ؟». ٥ أَجَابَ يَسُوعُ: «ٱلْحَقَّ ٱلْحَقَّ أَقُولُ لَكَ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ لَا يُولَدُ مِنَ ٱلْمَاءِ وَٱلرُّوحِ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَدْخُلَ مَلَكُوتَ ٱللهِ. ٦ اَلْمَوْلُودُ مِنَ ٱلْجَسَدِ جَسَدٌ هُوَ، وَٱلْمَوْلُودُ مِنَ ٱلرُّوحِ هُوَ رُوحٌ. ٧ لَا تَتَعَجَّبْ أَنِّي قُلْتُ لَكَ: يَنْبَغِي أَنْ تُولَدُوا مِنْ فَوْقُ. ٨ اَلرِّيحُ تَهُبُّ حَيْثُ تَشَاءُ، وَتَسْمَعُ صَوْتَهَا، لَكِنَّكَ لَا تَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ تَأْتِي وَلَا إِلَى أَيْنَ تَذْهَبُ. هَكَذَا كُلُّ مَنْ وُلِدَ مِنَ ٱلرُّوحِ».).** [27]

إذا كان فينا فكر المسيح، فحينئذٍ سنتعرف على تلك الكلمة بأنها الحق، وستحيا من خلالنا. لا يمكنك أن تمنع ذلك؛ لأنه المسيح. [16]

فحينها لا تكون أفكارك أنت، بل أفكاره هو التي تعمل من خلالك، ولا تعبّر عن كلماتك أنت، بل تعبّر عن كلماته هو. [17]

إذًا، هناك إيمان حقيقي، لكن يجب أن تدخل إلى القناة الإلهية الحقيقية لكي تمتلك ذلك الإيمان الحقيقي. فهناك إيمان بشري، وهناك إيمان الله. ويجب أن يكون لديك إيمان إلهي لكي تؤمن. ولكي تمتلك ذلك الإيمان الإلهي، يجب أن يكون فيك فكر المسيح. فمن خلال فكر المسيح الذي فيك، يضع الله فيك الرؤى، والإعلانات، وكل هذه الأمور تأتي من خلال فكر المسيح فيك. هل فهمت ذلك؟ [18]

حسنًا، هذا بالضبط ما قاله بولس مرارًا وتكرارًا: **(رومية 25:7 أَشْكُرُ ٱللهَ بِيَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ رَبِّنَا! إِذًا أَنَا نَفْسِي بِذِهْنِي أَخْدِمُ نَامُوسَ ٱللهِ، وَلَكِنْ بِٱلْجَسَدِ نَامُوسَ ٱلْخَطِيَّةِ.).**

حينما أريد أن أفعل الخير، أجد الشر حاضرًا هل ترى؟ **(رومية 7:18-24 فَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ سَاكِنٌ فِيَّ، أَيْ فِي جَسَدِي، شَيْءٌ صَالِحٌ. لِأَنَّ ٱلْإِرَادَةَ حَاضِرَةٌ عِنْدِي، وَأَمَّا أَنْ أَفْعَلَ ٱلْحُسْنَى فَلَسْتُ أَجِدُ. ١٩ لِأَنِّي لَسْتُ أَفْعَلُ ٱلصَّالِحَ ٱلَّذِي أُرِيدُهُ، بَلِ ٱلشَّرَّ ٱلَّذِي لَسْتُ أُرِيدُهُ فَإِيَّاهُ أَفْعَلُ. ٢٠ فَإِنْ كُنْتُ مَا لَسْتُ أُرِيدُهُ إِيَّاهُ أَفْعَلُ، فَلَسْتُ بَعْدُ أَفْعَلُهُ أَنَا، بَلِ ٱلْخَطِيَّةُ ٱلسَّاكِنَةُ فِيَّ. ٢١ إِذًا أَجِدُ ٱلنَّامُوسَ لِي حِينَمَا أُرِيدُ أَنْ أَفْعَلَ ٱلْحُسْنَى أَنَّ ٱلشَّرَّ حَاضِرٌ عِنْدِي. ٢٢ فَإِنِّي أُسَرُّ بِنَامُوسِ ٱللهِ بِحَسَبِ ٱلْإِنْسَانِ ٱلْبَاطِنِ. ٢٣ وَلَكِنِّي أَرَى نَامُوسًا آخَرَ فِي أَعْضَائِي يُحَارِبُ نَامُوسَ ذِهْنِي، وَيَسْبِينِي إِلَى نَامُوسِ ٱلْخَطِيَّةِ ٱلْكَائِنِ فِي أَعْضَائِي. ٢٤ وَيْحِي أَنَا ٱلْإِنْسَانُ ٱلشَّقِيُّ! مَنْ يُنْقِذُنِي مِنْ جَسَدِ هَذَا ٱلْمَوْتِ؟).** هذا تمامًا ما يحدث معك أيضًا. بذهنك، أي بقلبك. هل تعلم أنك لا تفكر بعقلك؟ ولا ترى بعينيك؟ أنت ترى بقلبك. هل كنت تعلم ذلك؟ هل كنت تعلم أن في قلبك شخصًا آخر غيرك؟ العلم اكتشف هذا منذ حوالي أربع سنوات فقط. يوجد جزء صغير في القلب، يقولون إن النفس تسكن فيه.

إذًا، بذهني... ثم قال في مكان آخر: **(1 كورنثوس 2:16 «لِأَنَّهُ مَنْ عَرَفَ فِكْرَ ٱلرَّبِّ فَيُعَلِّمَهُ؟». وَأَمَّا نَحْنُ فَلَنَا فِكْرُ ٱلْمَسِيحِ.)**. والآن، بهذا الذهن، أي بفكر المسيح، تخدم الله. هل ترى؟ في الجزء الداخلي، من الداخل، تخدم الله. في ذلك المستوى في الباطن، هناك يكمن الإيمان.

قال بولس إذًا: "بذهني... (وأنا أظن أن لي فكر المسيح، كما قال)، أخدم الله بذهني، ولكن بالجسد، ناموس الخطية." ما معنى ذلك؟ الجسد يقول الليلة: "أنت متعب جدًا. حلقك ملتهب. لقد كنت في في جواً بارد اليوم. لا ينبغي أن تذهب إلى الكنيسة الليلة." هذا هو ناموس الجسد.

أما الذهن، في الداخل، الروح القدس يقول: "أوفِ بوعدك." لكن الجسد يقول: "أنت متعب جدًا." هل ترى؟

الجسد يقول: "أنتٍ فتاة جميلة، الأجمل في المدرسة. لا تستمعي إلى تلك الأم المتدينة، أو ذلك الأب المتعصب. أنتٍ الأجمل." أو "أنت الشاب الأكثر وسامة، الأكثر جاذبية، والأكثر شعبية في المدينة." هل ترى؟ فتستسلم لأعضاء الجسد، وإلى أين ينتهي بك الأمر؟ إلى الذيل دائمًا. هل ترى؟

قال بولس: "جسدي دائمًا يريد أن يخضع لذلك." وجسدك كذلك. لكن ناموس روح الله في القلب يتغلب على الجسد ويجعل الجسد يطيع ما يقوله القلب. هللويا! **(رومية 8:1 إِذًا لَا شَيْءَ مِنَ ٱلدَّيْنُونَةِ ٱلْآنَ عَلَى ٱلَّذِينَ هُمْ فِي ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ، ٱلسَّالِكِينَ لَيْسَ حَسَبَ ٱلْجَسَدِ بَلْ حَسَبَ ٱلرُّوحِ.).**

فكّر في هذا، إن كان هذا الناموس قادرًا أن يفعل هذا للخاطئ، ألا يستطيع أيضًا أن يعمل لأجل المرض؟ ناموس روح الله في القلب، الذي يعلم أن "بجلداته قد شُفيتم"، يقف بقوة ليجعل المرض في الجسد يطيع، لأنه شيطان. ها هو الجواب. هذا له عمق حقيقي. صدقني، هذا هو الأمر. هل ترى؟ **(1 بطرس 2:21-24 لِأَنَّكُمْ لِهَذَا دُعِيتُمْ. فَإِنَّ ٱلْمَسِيحَ أَيْضًا تَأَلَّمَ لِأَجْلِنَا، تَارِكًا لَنَا مِثَالًا لِكَيْ تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِهِ. ٢٢ «ٱلَّذِي لَمْ يَفْعَلْ خَطِيَّةً، وَلَا وُجِدَ فِي فَمِهِ مَكْرٌ»، ٢٣ ٱلَّذِي إِذْ شُتِمَ لَمْ يَكُنْ يَشْتِمُ عِوَضًا، وَإِذْ تَأَلَّمَ لَمْ يَكُنْ يُهَدِّدُ بَلْ كَانَ يُسَلِّمُ لِمَنْ يَقْضِي بِعَدْلٍ. ٢٤ ٱلَّذِي حَمَلَ هُوَ نَفْسُهُ خَطَايَانَا فِي جَسَدِهِ عَلَى ٱلْخَشَبَةِ، لِكَيْ نَمُوتَ عَنِ ٱلْخَطَايَا فَنَحْيَا لِلْبِرِّ. ٱلَّذِي بِجَلْدَتِهِ شُفِيتُمْ.).**

الآن، ناموس الخطية والموت يعمل في جسدك، لكن ناموس روح الحياة يعمل في قلبك. إذًا، قلبك، روحك التي في قلبك، ستجعل جسدك يطيع ما يقوله القلب. هذا هو بالضبط ما قاله بولس. الجسد دائمًا يقول: "أنا متعب جدًا؛ أنا غير قادر؛ أنا لست كافيًا؛ لا أستطيع أن أفعل ذلك. [19]

عندما كان ربنا يسوع المسيح هنا على الأرض، لم يتبع أفكاره الخاصة، ولا إرادته الخاصة، بل ضحّى بإرادته وأفكاره ليتبع فكر وإرادة الآب. "لأني قد نزلت من السماء، ليس لأعمل مشيئتي، بل مشيئة الذي أرسلني" **(يوحنا 6:38 لِأَنِّي قَدْ نَزَلْتُ مِنَ ٱلسَّمَاءِ، لَيْسَ لِأَعْمَلَ مَشِيئَتِي، بَلْ مَشِيئَةَ ٱلَّذِي أَرْسَلَنِي.).** هل ترى ذلك؟

الآن، جاء المسيح ليُتمم مشيئة الآب. إذًا، إذا استطعنا أن نرى ما فعله المسيح، وما نوع الإيمان الذي أعطاه للناس أو بشّرهم به، حينها ينبغي أن يكون هذا هو الإيمان الذي نجاهد لأجله. [20]

آه يا أخي، أنت لا تعرف أبدًا ما هو الأمر حقًا، حتى تتنازل وتتكرّس لله بالكامل. لا تستخدم عقلك الخاص. لا تعتمد على أفكارك الخاصة. فقط سلّم للرب طريقك، وسر في الطريق الذي يقودك فيه. **(رومية 8:14 لِأَنَّ كُلَّ ٱلَّذِينَ يَنْقَادُونَ بِرُوحِ ٱللهِ، فَأُولَئِكَ هُمْ أَبْنَاءُ ٱللهِ.).**

أينما قادك... إن سار بك في هذا الاتجاه، فلا بأس. أحيانًا يقود الطريق عبر المياه العميقة، لكنك تعرف الترنيمة التي تقول: "بعضهم عبر المياه، وبعضهم عبر الطوفان، وبعضهم عبر التجارب العميقة، لكن الجميع عبر بالدم".

طرق الله تقود مباشرةً عبر البحر الأحمر، إلى البرية، وتصعد فوق التلال، وتمر عبر برية الخطية، وما إلى ذلك. لكن الله سيُخرجك، إن كنت فقط تتبعه ولا تحاول استخدام أفكارك الخاصة. فقط افعل ما يقوله الله، وستكون بخير. هل تصدّق هذا؟

بإمكاننا أن نكون مكرّسين لله لدرجة أننا لا نفكّر بأفكارنا الخاصة، بل نفكّر بأفكاره. وليتني أكون مكرّسًا لك يا رب بهذه الصورة، حتى يستخدم روحك شفتيَّ للكلام، وعينيَّ للنظر، ليس لمجد الإنسان، بل لكي يعرف الناس أن الله يتمّم كلمته، وأننا في وقت النهاية. [22]

عندما تصل إلى الطاعة الكاملة، حينها فقط يمكنك أن تمتلك (البركة). لكن حتى تطيع طاعة تامة... لا بد أن تستسلم تمامًا، تستسلم أفكارك الخاصة، إرادتك الخاصة، عقلك الخاص، وتدع فكر المسيح يعمل فيك.

الآن، هل تعتقد أن فكر المسيح فيك سيقول: "أيام المعجزات قد مضت"؟ هل تعتقد أن فكر المسيح فيك سيقول: "الكتاب المقدس صحيح في بعض المواضع، وخاطئ في مواضع أخرى"؟ إن فكر المسيح سيوافق على كل كلمة قالها المسيح. كلها حق. لذا، إن لم تستخدم عقلك الخاص، فقط استخدم عقله.

بل أُسلّم نفسي له، ثم يستخدم هو عقلي، وعينيّ، وفمي. هو كل شيء لي. فقط استسلم! هذه هي الطريقة. هذه هي الطريقة التي يتبعها الوعاظ حين يكرزون بالإنجيل. يصعدون إلى المنبر ويأخذون نصًا كتابيًا، ثم يبدأون بالكرازة، ويُسلّمون أنفسهم لله، فهم خدام، وقبل أن تدرك، يأخذهم الروح القدس إلى نص آخر أو إلى اتجاه مختلف. [23]

لاحظ التناغم! يسوع لم يفعل شيئًا حتى يراه أولاً من الآب، أو حتى يُريه الآب أولًا: تناغم بين الله والمسيح. **(يوحنا 19:5 فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمُ: «اَلْحَقَّ اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: لَا يَقْدِرُ اَلاِبْنُ أَنْ يَعْمَلَ مِنْ نَفْسِهِ شَيْئًا إِلَّا مَا يَنْظُرُ اَلآبَ يَعْمَلُ. لِأَنْ مَهْمَا عَمِلَ ذَاكَ فَهَذَا يَعْمَلُهُ اَلاِبْنُ كَذَلِكَ.).** وهكذا أيضًا ستكون العروس. يُظهر لها كلمته الحيّة (يُريها إياها)، فتقبلها. لا تشك فيها أبدًا.

لا شيء يمكن أن يؤذيها، ولا حتى الموت؛ لأنه إن زُرع الزرع، فالماء سيُقيمه مرة أخرى. آمين. هذا هو السر: الكلمة في العروس، وفكر المسيح فيها ليُريها ما يريد أن يُفعل بالكلمة، وهي تفعله باسمه. عندها يكون لديها "هكذا قال الرب".

ثم تُخصب هذه الكلمة، فيسقيها الروح القدس حتى تنمو وتُتمّم الغرض منها. هم لا يفعلون إلا مشيئته (آمين، وأنا أؤمن بذلك). لا يستطيع أحد أن يقنعهم بعكس ذلك. إما أن يكون عندهم "هكذا قال الرب"، أو يلتزموا الصمت. عندها، سيفعلون أعمال الله، لأنه هو نفسه فيهم، يُكمّل

كلمته ليُتممها كما فعل في زمانه. هو لم يُكمل كل شيء عندما كان هنا، لأنه لم يكن الوقت قد حان بعد. [24]

جسد المسيح (الذي هو العروس) لم يكتمل بعد. كم واحد يعرف هذا؟ الرجل والمرأة هما واحد. والمسيح هو جسد واحد، هو الكلمة. والعروس لا بد أن تكون بقية ذلك الجسد، وهما الاثنان معًا يصيران جسدًا واحدًا مجددًا، كما كان آدم في البدء. الرجل وزوجته هما واحد.

الآن، العروس الحقيقية، قد باعت نفسها له بالكامل، حتى أنها لا تستخدم فكرها الخاص. فكره هو بالطبع مشيئته، ومشيئته هي كلمته. [25]

يا أيها الناس، باركككم الله. اسمعوني! لا أستطيع أن أؤمن إلا بكلمة الله، وأريدها أن تكون حياتي، كل ما أنا عليه. وأريدكم أن تفعلوا مثل ذلك. دعوا مشياتكم، وأحاديثكم، وتصرفاتكم، وكل ما تفعلونه يكون في كلمة الله! دعوا فكر المسيح يدخل فيكم، وسيحملك بالكلمة.

إذا سمحتم لفكر الطائفة أن يدخل، فستحملون فكر الطائفة. أما إذا أنسكب فكر المسيح فيكم، فلن يستطيع أن ينكر كلمته، لأنه الله. ستحملون الكلمة وتؤمنون بها. لا يهمني لو طردوكم، طردوكم، وطردوكم، وأُغلقت أمامكم كل الأبواب، ستذهبون مع ذلك. آمين. [24]

المراجع:-

Reference:

[1] “Power of Transformation” (65-1031M), par. 38-39, 47-48, 59
[2] “Seventh Seal” (63-0324E), pg. 530
[3] “Questions&Answers” (64-0830M), COD pg.1080
[4] “Witnesses” (54-0303), par. 27
[5] “Balm In Gilead” (59-1124), par. 23
[6] “Souls In Prison Now” (63-1110M), pg. 9
[7] “The Countdown” (62-1125E), par. 54
[8] “Why Against Organized Religion” (62-1111E), par. 43
[9] “Jesus Christ The Same” (55-0806), par. 19
[10] “Identification” (63-0123), par. 51 / (64-0216), par. 190
[11] “Jesus Christ The Same” (63-0604), par. 15
[12] “Mary’s Belief” (59-0409), par. 9
[13] “Mary’s Belief” (60-0311), par. 16
[14] “World Is Falling Apart” (63-1115), par. 164-165
[15] “Going Beyond the Camp” (64-0719E), par. 155
[16] “World Is Falling Apart (63-1127), par. 194-196
[17] “Future Home” (64-0802), pg. 24
[18] “Queen of Sheba” (61-0219), par. 8
[19] “Questions&Answers” (59-1223), COD pg. 490-493
[20] “Earnestly Contending For The Faith” (55-0123E), par. 4-5
[21] “At Thy Word” (53-1204), par. 48
[22] “We Would See Jesus” (59-0422), par. 59
[23] “Jehovah Jireh 2” (60-0802), par. 14
[24] “Spoken Word Is The Original Seed” (62-0318E), par. 120; 97-5
[25] “Choosing A Bride” (65-0429E), par. 26
[26] “Christ Is Revealed In His Own Word” (65-0822M), par. 91
[27] “Proof Of His Resurrection” (55-0410M), par. 35, 104

Spiritual Building-Stone No. 188 from the Revealed Word of this hour, compiled by: Gerd Rodewald, Friedenstr. 69, D-75328 Schömberg, Germany www.biblebelievers.de, Fax: (+49) 72 35 33 06

There´s coming one with a Message that´s straight on the Bible, and quick work will circle the earth. The seeds will go in newspapers, reading material, until every predestinated Seed of God has heard It.
[Bro. Branham in „Conduct-Order-Doctrine“, page 724]